

كورونا يجبر السلطات التربوية في تونس على التخفيف من المقررات الدراسية

التوقيت الجديد استوجب تنقيحات راعت عدم المساس بالتكوين الأساسي للطلاب



اقتضى التعليم بنظام الأفواج، الذي فرضته جائحة كورونا، التقليص من عدد الأسابيع المرصودة للتدريس إلى النصف، مما أدى إلى ضرورة التخفيف من المقررات الدراسية حتى تتلاءم مع الزمن المدرسي الجديد، وذلك استثناءً بما وقع العمل به في مختلف بلدان العالم باعتبار أن الجائحة كانت عامة. وأكدت السلطات التربوية في تونس أن التخفيف حافظ على هيكل التعليم وراعى عدم المساس بالتكوين الأساسي للطلاب.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية



فرض التوقيت الجديد للدراسة في تونس إجراء جملة من التنقيحات والتحويلات الضرورية على محتويات المقررات المخصصة لهذا العام الدراسي، بهدف تخفيفها والتأكد من استكمال مقررات العام الفارط.

ويدرس الطلاب في تونس حالياً يوماً بيوم، وفق نظام الأفواج، مما قلل من عدد الأسابيع المرصودة للتدريس من 32 أسبوعاً إلى 16 أسبوعاً، وذلك توفيقاً من انتشار عدوى فيروس كورونا في المؤسسات التعليمية وتعزيزاً لإجراء التباعد الاجتماعي درءاً للمخاطر.

وقال وزير التربية فتحي السلاوتي، إن هناك لجاناً تشغلت على التخفيف من البرنامج باحترام مجموعة من المقتضيات، وذلك في رده عن أسئلة النواب في الجلسة العامة بالبرلمان.

التخفيف يقتضي عدم حذف أي مادة والمحافظة على هيكل التعليم الأساسية وعلى مصداقية الشهادات الوطنية

وبين السلاوتي أن المقتضيات تتمثل في عدم حذف أو إضافة أي مادة والمحافظة على هيكل التعليم، وعدم المساس بالتكوين الأساسي للطلاب، والمحافظة على مصداقية الشهادات الوطنية، والاستئناس بما وقع العمل به في مختلف بلدان العالم بحكم أن الجائحة كانت عامة.

كما أشار السلاوتي إلى أن البرامج المخففة ستكون بين أيدي المدرسين قبل نهاية شهر أكتوبر، مؤكداً أنهم اعتمدوا

إدخال التعديلات اللازمة على المراقبة المستمرة في ضوء تخفيف البرامج المستورداً يتعلق بهذا الأمر سيصدر قريباً.

من جهتها بينت روضة عيفة، عضو الجامعة العامة للتعليم الثانوي أن التخفيف في المقررات الدراسية هو من مشمولات المتفقدين مشيرة إلى أن جلسات ماراطونية تمت في الغرض.

وقالت عيفة لـ"العرب" إن المتفقدين سيجتمعون بالمدرسين ليشروا لهم عملية التخفيف والمواد التي سيضمونها والوحدات الدراسية أيضاً، مؤكدة أن الاجتماعات ستكون عن بعد، مشيرة إلى أن التخفيف اقتضاه التوقيت الجديد للدراسة.

بدوره، أكد رياض بن بوبكر رئيس مدير عام المركز الوطني للبيداغوجي أن التخفيف ورد في إطار التأقلم مع التوقيت الجديد الذي نزل إلى النصف، مشيراً إلى أن الطلاب يدرسون يوماً بيوم، مما يجعل الحيز الزمني يتدرج إلى النصف، أي من 32 أسبوعاً إلى 16 أسبوعاً.

وقال بن بوبكر لـ"العرب"، "إن التخفيف لم ينتج عنه تغيير في المواد، بل تغيير في المحتويات وحذف تفاصيل يمكن للطلاب أن يدرسها في مستوى لاحق".

وأضاف "حافظنا على المفاهيم الأساسية ونقوم بعملية إدماج وحذف للمفاهيم التي يمكن للطلاب أن يدرسها في مستوى لاحق"، مشيراً إلى أن التخفيف من المقررات تم في إطار الشراكة بين وزارة التربية ونقابات التعليم والمتفقدين والمدرسين.

بدوره، أكد الناصر السعيد المعلم المتقاعد، أن السلطات التربوية مجبرة على التخفيف من المناهج الدراسية مدفوعة إليها دفعا ولا حل لها سوى ذلك، مشيراً إلى أن لجنة المتابعة بوزارة التربية قد سايرت تقريبا كل مدارس بلدان العالم.

وقال السعيد لـ"العرب"، "بما أن الطالب يدرس ثلاثة أيام من ستة، فلا مفر من تخفيف برنامج الدروس من خلال إمكانية حذف عناوين من كل محور اهتمام".

وأضاف "مثلا نجد المحور الأول في مادة ما يشتمل على 5 دروس بعناوين مختلفة ولكنها تلتقي في الأهداف لأنها تنتمي إلى نفس المحور، ولما حذف درسا واحداً ونترك الباقي فلا نحس

إطلاقاً بنقص لأن الأداء المنتظر يتعلق أساساً بالمحور ولا بالدرس الواحد".

وبخصوص التقييم، أكد بن بوبكر أن التقييم سيكون في علاقة مع التخفيف وأن لجان الاختبارات في البكالوريا

تشغلت على المفاهيم الأساسية التي ستكون على علاقة بالتقييمات. ستكون أكدر خبراء البيداغوجيون أنه لن ينجر عن هذا التخفيف والإدماج أية إخلالات على مستوى تكوين الطلاب، مبيناً أنه من الممكن أن تكون له تأثيرات إيجابية خصوصاً وأن الحد من كثافة المواد المدرسية طالما كان مطلب العديد من المدرسين والخبراء في مجال التربية.

وقال الخبراء إن سيناريوهات منظومة التقييم الدراسي ستشتمل كل المحتويات المدرسية وستراعي مصلحة الطلاب، مشيرين إلى وجود عدة سيناريوهات يتم تدارسها حالياً من قبل اللجان الفنية المختصة لاختيار الأفضل منها.

كما أشاروا إلى أن السلطات التربوية بالبلاد أجبرت على إجراء تعديلات على المناهج التربوية ما كانت لتتم لولا جائحة كورونا. ولطالما نادى الخبراء البيداغوجيون منذ حوالي عقد من الزمن بالتقليص من كثافة المواد المدرسية للطلاب.

وبالرغم من أن تونس شهدت في العام 2014 إصلاحاً تربوياً تمخض عنه ما يعرف بالكتاب الأبيض، إلا أن وضعية المنظومة ظلت على حالها وظل الإصلاح مبتوراً.

التخفيف ضرورة وليس اختياراً

ونادت نقابات التعليم بمختلف فروعها بضرورة استكمال الإصلاح وإعادة النظر في المناهج إلا أن تعاقب الوزراء بشكل سريع في حكومات ما بعد ثورة يناير 2011، وعدم وجود رغبة حقيقية في الإصلاح، عمقا الإشكال.

وتمت في العام 2002 مراجعة محتويات البرامج وطرق العمل التي سنها قانون 29 يوليو 1991 فكان ميلاد ثالث قانون تربوي تونسي في 23 من يوليو من عام 2002 وعلى أساسه بنيت برامج جديدة.

وبالرغم من أن البرامج التي سنها قانون 1991 كانت على غاية من الكثافة والدسامة والشمولية وإحكام البناء ما حسن مردودية المدرسة من الناحية التربوية، وفق ما يؤكد الخبراء، إلا أن النقلة النوعية التي تمت في مجال الاتصال والمعلوماتية وما ظهر من تبعات هذه النقلة من حصاد علمي وتكنولوجي ومعرفي لم يعرفه الإنسان من قبل، ألزم المرور إلى قانون جديد يواكب تلك التطورات.

ويدعو خبراء التربية في الوقت الحالي إلى ضرورة تنقيح القوانين التربوية وإعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية بما يواكب العصر ويخدم مصلحة الطالب وذلك بالتقليل من كثافة المواد حتى يتم استيعابها.

كيف نتغلب على عقبات الاستعداد لليوم الدراسي

برلين - يواجه الآباء، يومياً، صعوبة في إعداد أبنائهم للذهاب إلى المدرسة وخصوصاً إذا كانوا من طلاب المراحل الأولى. ودائماً ما يجلب كل صباح تقريبا عقبة غير متوقعة أثناء طقوس الاستعداد لليوم عندما يكون للآباء أطفال، سواء حدث ذلك بسبب سكب الحليب أو حقيبة ظهر مفقودة.

والأمر الذي يثير الأعصاب هو الضغط الزمني الذي تشكله مثل تلك المفاجأة الحتمية، مما يؤدي إلى تعجل كبير لإخراج الأطفال من المنزل في الوقت المحدد. إنه أمر يسبب الشد العصبي، ولكن يجب ألا يكون كذلك.

ويقول أولريك ريتسر-زاس الذي يعمل في المركز التعليمي الاتحادي بألمانيا لشؤون التربية إنه بدلاً من ترك النفس للإحباط من الجيد أخذ الوقت للتفكير في المشاكل التي يبدو أنها تظهر وبعض سبل توقعها، والحيلولة دون حدوثها.

وعلى حسب نوعية المشاكل، يمكن أن يوفر إيقاظ الأطفال من خمس إلى عشر دقائق مبكراً عن المعتاد وقتاً إضافياً كافياً لتجنب التأخير.

كما من المهم أيضاً تقييم من يمكنه تولى مهام معينة بنفسه. فإذا كان الأطفال الأكبر سناً بمقدورهم ارتداء ملابسهم بمفردهم، فهذا يمنح الآباء مزيداً من الوقت للتعامل مع الأطفال الرضع، على سبيل المثال.

ويصح خبير التربية بإعطاء منبه للأطفال ذي عقارب. ويقول ريتسر-زاس "هذا يجدي نفعاً حقاً منذ السنوات الأولى من عمر الطفل".

ويضيف أن استحداث المنبه يعد فكرة جيدة خلال السنوات ما قبل المدرسة، حيث أنها سوف تصبح أمراً معاداً مع تقدمهم في العمر. ويؤكد خبير التربية أن استيقاظ الطفل على رنين المنبه غالباً ما يجدي نفعاً للأطفال بدرجة أكثر من قيام الآباء بتلك المهمة. ويرى الخبراء أنه من الضروري تحضير الحقيبة المدرسية ليلاً والتأكد من أن الكتب والكراسات والمواد المدرسية موجودة بها. وهذا يمكن الآباء من ربح مزيد من الوقت عند الصباح.

ويصح خبراء التربية بأن يكون الطفل مستعداً للعام الدراسي بشكل جيد وأن يكون جاهزاً على المستويين النفسي والجسدي. ويوصي الخبراء الآباء بضرورة شحذ همة الطفل ودعمه وتشجيعه، وعدم توبيخه إذا تراخى عن أداء الوقت خاصة عند الصباح، فتربطه بمتعة استيقاظه على القيام باكراً والاستعداد للمدرسة كما يجب ويشيرون إلى أن ذلك مسألة وقت لا أكثر. قد تواجه الأم مشكلة عدم رغبة طفلها في الذهاب إلى المدرسة وعدم الاستيقاظ في الوقت المناسب، لذلك ينصحها الخبراء بالبدء، قبل أسبوعين من انطلاق الدراسة، بجعله يخلد إلى النوم 20 دقيقة مبكراً عن مواعيد المعتاد، وأن تحرص على زيادة ذلك الدقائق كل يومين، وسينتهي الأمر بتعوده على الخلود إلى النوم مبكراً وحصوله على قسط أوفر من النوم.

التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء يحافظ على اللياقة الذهنية في الكبر

المفيدة لتنمية اللياقة الذهنية مثل تعلم لغة جديدة موضحاً أنه يمكن تنمية اللياقة الذهنية بطرق بسيطة تتمثل في الألعاب، التي تعمل على تنشيط الذاكرة مثل تخمين الكلمات والكلمات المقاطعة والسودوكو والشطرنج.

وأوضح إرهارد هاكسر، رئيس الرابطة الألمانية لمساعدة كبار السن، أن لعبة الشطرنج تعتبر من الألعاب التي تعمل على تنشيط اللياقة الذهنية نظراً لأنها تعزز الخلايا الرمادية بالمخ.

من جهتها نصحت ماريا كريستينا بوليديوري الباحثة في أمراض الشيخوخة الألمانية بعدم الاكتفاء بالألعاب للحفاظ على اللياقة الذهنية. وقالت بوليديوري "يمكن تنشيط مناطق أخرى بالدماغ من خلال تجربة إعداد أطباق جديدة في المطبخ أو العمل في الحديقة"، مشيرة إلى أن هذه الأنشطة تعمل على تدريب وتنمية المزيد من المهارات العقلية.

كما أكدت أن الوقاية من أمراض مثل الخرف تتطلب أيضاً الاهتمام باللياقة البدنية والتغذية الصحية والتواصل الاجتماعي، وذلك إلى جانب تنمية اللياقة الذهنية.

ألعاب الكرة والرقص تساعد على نشوء شبكات عصبية جديدة في المخ، وتدريب مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي

وقالت طبيبة الأعصاب الألمانية دوروثيه زاور إنه ينبغي تنمية اللياقة الذهنية بشكل مستمر حتى مع التقدم في العمر، مشيرة إلى أن التحديات، التي يواجهها ذهن دائماً ما تجعله متقدماً وأكثر قوة وقدرة على المقاومة عندما يواجه الأمراض.

ومن جانبه اعتبر أخصائي علم النفس الألماني زيجميرت فارفيتس أن تعلم شيء جديد يعد من الاستراتيجيات

وأضاف المعهد الألماني أن ممارسة الأنشطة البدنية تساهم أيضاً في الحفاظ على اللياقة الذهنية؛ حيث تساعد ألعاب الكرة والرقص وغيرها من التمارين الرياضية على نشوء شبكات عصبية جديدة في المخ، إلى جانب تدريب مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي.

وأشارت سوفينسكي إلى أن ممارسة الرياضة صالحة لجميع المراحل العمرية شريطة عدم وجود موانع طبية، مشيرة إلى أن الأنشطة الحركية تعمل على تزويد المخ بالأكسجين بشكل جيد. وأضافت أن الحركة وفق الإيقاع الموسيقي تعمل على رفع التركيز وتحسين التناسق العصبي العضلي، مما يؤثر بشكل إيجابي على الذاكرة قصيرة المدى وسرعة الاستجابة، الشيء الذي يجعل الرقص ذا أهمية بالغة في الحفاظ على اللياقة الذهنية.

كما أكدت سوفينسكي أن الحركة تساعد على تحسين توازن الجسم وتحد من خطر السقوط إضافة إلى أنها تحسن الحالة النفسية والمزاجية.

ويؤكد الخبراء أنه مع التقدم في العمر تتراجع القدرات الذهنية إلى جانب القدرات البدنية، ما يهدد الطريق

وقال معهد الجودة في مجال الرعاية الصحية إنه يمكن الحفاظ على اللياقة الذهنية في الكبر من خلال بعض التدابير البسيطة مثل قراءة الصحف وإجراء العمليات الحسابية بالمخ أثناء التسوق وحل لغز الكلمات المقاطعة والألعاب الذهنية كالسودوكو ولعبة الذاكرة الشهيرة "ميموري".



الحركة وفق الإيقاع الموسيقي تعمل على تنشيط الذاكرة قصيرة المدى

للأمر علاقة بالشخص الذي تمت مشاركة النشاط معه، مشيرين إلى أن الأفراد يميلون إلى قضاء المزيد من وقتهم في ممارسة أنشطة ممتعة مع الأصدقاء أكثر مما يقضونه مع أفراد الأسرة، الذين يجدون أنفسهم أحياناً معاً يقومون بمهام غير سارة، مثل الأعمال المنزلية أو واجبات الرعاية.

وقالت كريستينا سوفينسكي، من الجمعية الألمانية لمساعدة كبار السن، إن العلاقات الاجتماعية تساعد في الحفاظ على اللياقة الذهنية في الكبر مشددة على الحرص على مقابلة الأصدقاء والأقارب والجيران والمعارف بانتظام.

وتوصلت دراسة حديثة شملت 400 متطوع إلى أن الناس يكونون أكثر سعادة عند التواجد مع أصدقائهم؛ مقارنة بشريك الحياة أو الحبيب.

وجاءت هذه النتائج بناء على الاستبيانات التي رتب من خلالها المتطوعون مدى استمتاعهم بالحظة الأخيرة مع أصدقائهم وعائلاتهم. ويؤكد الباحثون أن النتيجة تتعلق بالنشاط بصحبة كل مجموعة، وليس